مقتطفات من كتاب
من أسرار القرآن الكريم
مصطفى محمود



إليك لأنك تعرف لماذا!!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

الله لا يجرى عليه طارئ الزمان فهو غير متزمن بالزمان مثلنا ، وليس له يوم وليلة وحاضر وماض ومستقبل وهو لا ينصرم ولا يتغير ولا يتطور ولا يشيخ ولا يكبر ولا يبدأ ولا ينتهى . وحينما يصف القرآن الله بأنه « الأول والآخر » . . فإن الأولية المقصودة ليست أولية زمانية كما ان الآخرية ليست آخرية زمانية فالله ليس عنده « قبل ولا بعد » فالزمن كله مخلوق مع الكون والله كائن قبل مخلوقاته وباق بعد فنائها فهو موجود قبل الزمان وبعده لأنه خارج عن الزمان وأوليته وآخريته غير زمانيتين .

الله يحيا فى « الآن الإلهى » والحضور المستمر السرمدى ونحن نحيا فى الأمس واليوم والغد .

. . أما قصة التاريخ وما اشتملت من أحداث وتفاصيل فكانت عند الله مجملة فى أم الكتاب قبل الخلق فى العلم الإلهى وفى « الآن الإلهى » الذى أجملت فيه كل التفاصيل .

وقد نسى الكل التوجه إلى الله وتشبثوا بقضبان نحاسية يغمرونها بالدموع . . وجاء الفلاحون من أقاصى الريف وضربوا خيامهم كالحجيج يبيتون ويأكلون ويشربون . . وفى الموالدترقص الغوازى ويغنى صاحب الربابة ويستعرض عنتر عضلاته . . ويتحول السامر إلى سوق لبيع المسابح والزمامير والحمص واللب ولبيع الأعراض أحياناً . . ومدد يا سيد . . وكله بركة .

تلك جاهلية لا يعرفها الإسلام . . وشعوذات وسخافات تجب محاربتها والقضاء عليها .

والشاعر عندنا يقول :

لكل شيء آفـة من جنسه حتى الحديد سطا عليه المبرد

ارفعوا شعار العلم واهدموا به الدين . . وهذا ما فعله كمال أتاتورك (حفيد مزراحى) حينما أقام الدولة العلمانية فى تركيا ووقف يخطب فى البرلمان التركى عام ١٩٢٣ ساخراً من القرآن .

نحن الآن فى القرن العشرين ولا نستطيع أن نسير وراء كتاب تشريع يبحث عن التين والزيتون .

والماسونية تدعى فى البداية احترام الأديان والقوميات وتضع المصاحف والأناجيل إلى جوار التوراة ليقبلها الأتباع وإذا سأل المسيحى عن الرقم ٣ قالوا هو الأب والابن والروح القدس ، وإذا سأل المسلم قالوا هو الله ومحمد والقرآن وإذا سأل الهندوسى قالوا هو البراهما وشيفا وفشنو يخاطبون كل واحد حسب عقيدته

فالأخلاق بالمعنى الواقعي وبالمعنى الفلسفي هي أن تشبع رغباتك بما لا يتعارض مع حق الآخرين فى إشباع رغباتهم هم أيضاً ، فهي مفهوم مادي اجتماعي بالدرجة الأولى وهدفها حسن توزيع اللذات .

أما الأخلاق بالمعنى الديني فهي بالعكس أن تقمع رغباتك وتخضع نفسك وتخالف هواك وتحكم شهواتك لتتحقق برتبتك ومنزلتك العظيمة كخليفة عن الله ووارث للكون المسخر من أجلك . . فأنت لا تستحق هذه الخلافة والسيادة على العالم إلا إذا استطعت أولا أن تسود نفسك وتحكم مملكتك الداخلية . . ومفهوم الأخلاق هنا فردى وهدفه بلوغ الفرد درجة كماله وإن كانت هناك ثمرة اجتماعية فإنها تأتي بالتبعية . . فالمجتمع الذى يتألف من مثل هؤلاء الأفراد لابد أن يسوده الوئام والسلام والمحبة .

ولهذا تبدأ الأخلاق الدينية بمجاهدة الشهوات حتى تحكمها وتخضعها . . ولا تبدأ بالتسليم لها وبإشباعها كما فى الأخلاق الشائعة ، فهي ليست دعوة إلى حسن توزيع اللذات وإنما هى دعوة إلى الخروج من أسر الملذات ، وهكذا تفترق النظرتان تماماً ، وتؤدى كل منهما إلى إنسان مختلف .

ويصف أمة الإسلام بأنها أمة الوسط (أهل الاعتدال)

« وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ».

١٤٣ — البقرة

والمسلمون شهداء على الناس لأن عندهم المعيار الصدق الذى يحكمون به على جميع أهل التطرف من كل الملل والمذاهب (مثل المتر الذى يقيس الطويل والقصير) .

والوسط العدل فى الإسلام ليس مجرد وسط حسابى وإنما هو وسط تركيبي انتقائى جدلى . . فالكرم ليس وسطاً حسابيًّا بين البخل والإسراف أحسن ما فى الإسراف (وهو المبادرة والبسط) ثم هو يضيف إلى هذه الصفات مزيداً من صفات أخرى مثل العقل والسداد وحسن الاختيار ليؤلف الكرم . .

من يقرأ التراث اليهودى يشعر أن جميع المؤامرات على الأديان وجميع الانقلابات المخربة والثورات على القيم والمبادئ خرجت من هذا التراث . . وأن كل معول هدم كان وراءه توجيه يهودى .

وتلك هى حياة القلق والتوتر والفرح الوحشى والندم القاتل والفوت الباعث للحسرة وذلك لأن « الآن » متفلت « واللحظة » هاربة والحياة معها تكون طراداً مستمراً وقلقاً دائماً وكدحاً دائباً فى سبيل لا شىء ، وتلك هى حياة الشهوانيين الذين يصطرعون ويقتتلون ولا يعرفون للسكينة طعماً ولا للهدوء حالا فهم حطب لنار الشهوات فى الدنيا وحطب لنار جهنم فى الآخرة .

والقارئ للقرآن الكريم يخرج بعلم نفس قرآنى متميز بديع ومتفرد فى تربيته للمسلم .

وليس عجيباً أن القرآن أقام حضارة وصنع تاريخاً . . فإنه قبل ذلك قد أقام إنساناً وربى نفساً بديعة سوية متفردة فى تكاملها وأشرق عليها بسكينة لا مثيل لها .

ومثل تلك التربية الفذة تشهد للقرآن بأنه خرج من المشكاة الإلهية .

فلا مرب مثل الرب .



أما الإنسان المؤمن فهو تركيب نفسى مختلف وأخلاقية مختلفة ورؤية مختلفة . . فهو يرى أن اللذات الدنيوية زائلة ولا تساوى شيئاً وأنها مجرد امتحان إلى منازل ودرجات وراءها وأن الدنيا مجرد عبور إلى تلك المنازل والدرجات الباقية . . وأن الدنيا كالخيال وأن الله هو الضمان الوحيد فى رحلة الدنيا والآخرة . . وأنه لا حاكم ولا مقدر سواه . . لو اجتمع الناس على أن يضروه لما استطاعوا أن يضروه إلا بشىء كتبه الله عليه

بينما نرى الدين يقف على النقيض من هذه النظرة . . فيعلمنا أن قمع الشهوات هو شاهد على سلامة النفس واقتدارها وأن الإحساس بالذنب علامة صحة وأن التوبة موقف علم والندم موقف علم تدل جميعها على فطرة سوية أدركت الله وعرفت أنه دائماً مع الحق والعدل والخير .

ولا يرى الدين أن النفس محض فجور بل يصفها بأنها قابلة للفجور وللتقوى وأن الله ألهمها فجورها وتقواها معاً فهى تستطيع أن ترتقى فى معراج نورانى نحو الله أو أن تتهابط سفلياً فى درك الشهوات . . وهى فى ذلك مخيرة . . وكل إنسان يتصرف على شاكلته .

« قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ». ٨٤ – الاسراء

والله يخاطب عيسى فى حديث قدسى قائلا :

(يا عيسى عظ نفسك فإذا اتعظت فعظ الآخرين وإلا فاستح منى .)

وجاء فى الإنجيل برغم رقته .

« إذا أعثرتك يدك فاقطعها وإذا أعثرتك عينك فاقلعها » .

ومعلوم أنه لا يجوز تطبيق هذا الحد فى شبهة أو فى مجاعة أو فى ظروف حرب ولا يجوز تطبيقه على سارق سرق ليأكل أو رجل مختل العقل كما لا يجوز تطبيقه فى مجتمع تشيع فيه المظالم وإنما لابد أن يواكب القانون نظام إسلامى عادل لتوزيع الثروات وتشغيل الأيدى المتعطلة .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355

حدوتة كتاب